

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة استفتاء الأمة الجزائرية لتقرير المصير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبنا الوفي:

لقد أكدت نتائج الاستفتاء الذي جرى بالجزائر أمس الارادة التحررية القوية التي عبر عنها الشعب الجزائري يوم فاتح نونبر سنة 1954 عندما أعلن كفاحه البطولي المجيد لتخليص حريته وسيادته.

وإننا لنستقبل بابتهاج عظيم ميلاد الدولة الجزائرية المتمتعة بكامل حريتها وسيادتها ونهاية الصراع الدامي العنيف الذي خاضه الشعب الجزائري من أجل استرجاع حريته في شجاعة وتضحية وإيثار أثارت إعجاب العالم وتقديره وظلت حديث الناس كل صباح ومساء طيلة سبع سنوات ونصف.

وإذا كانت البهجة تغمر اليوم العالم كله فإن ابتهاجنا نحن لأعمق وأعظم بهذا الحدث التاريخي السعيد الذي كنا نترقبه بفارغ الصبر طيلة أعوام، والذي كنا نود أن لو مد الله في عمر والدنا المرحوم جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه حتى يكون أول المشاركين في الابتهاج به.

ونحن إذ نهنيء الشعب الجزائري الشقيق ببزوغ شمس الحرية التامة والاستقلال الكامل على أرضه نهنيء في الحقيقة أنفسنا لأن الجزائر شقيقتنا وجارتنا وشريكتنا في الدين واللغة والقومية والتاريخ والكفاح ولم يكن استقلال المغرب ووحدته الترابية ليكونا تامين إلا باستقلال الجزائر وتحررها.

فمنذ أحرز المغرب استقلاله وهو في حالة تعبئة عامة جماعية تضامنا مع شقيقته الجزائر وتأييدا لكفاحها فبذل لها — ملكا وحكومة وشعبا — كل ما في وسعه من عون مادي ومعنوي بكامل التجرد طورا بكيفية مدروسة منظمة، وتارة بكيفية غريزية تلقائية، كل ذلك قياما منه بالواجب، وشعورا بأن استقلال الجزائر دعم لاستقلال المغرب، واعتقادا بأن استعمار الشمال الافريقي لا ينتهي إلا من حيث بدأ، وإيمانا بأن حرية الجزائر لبنة عظيمة في صرح افريقيا الجديدة التي نريدها حرة موحدة.

شعبنا الوفي، أيها الشعب الجزائري:

ليست هذه أول مرة نلتقي فيها في ميادين الدفاع عن الحرية ونقف فيها صفا واحدا متراصا ضد الاستعمار فمنذ عدا الاستعمار على الجزائر وهب جدنا المولى عبد الرحمان لنجدتها وتحمل أغلى التضحيات بيسلي افتداء لحريتها، الى أن انتفض والدنا المرحوم الانتفاضة العنيفة التي ضعضعت أركان الاستعمار سنة 1953 وآذنت عهده بالزوال ونحن نخوض معركة واحدة، ونتحمل تضحيات واحدة وان سنوات الكفاح المشترك المرير لم تكن إلا لتقوي أواصر الاخاء والتضامن والتعاون بيننا نحن الأشقاء سكان هذا الجناح الغربي من أرض العروبة والاسلام، ولئن استرخصنا جميعا دماءنا وكل عزيز علينا في سبيل الحرية فإن غروس الحرية أينعت الواحد تلو



الآخر في بلادنا المغربية العربية، وها هي شجرة الحرية تونع اليوم في الجزائر، إذ ما كان لحق وراءه طالب أن يضيع كما قال جلالة والدنا المرحوم.

وإذا كنا متحدين متضامنين في أوقات الكفاح من أجل الحرية والاستقلال، فإن عهد الاستقلال يقتضي منا أكثر من ذي قبل أن نظل متحدين متعاونين لنبني استقلالنا حتى لا يكون موضع اتهام أو تعجيز.

وإن المغرب المتحد الذي ينتمي الى الشرق بعروبته وإسلامه لمطالب بأن يكون هو صلة الوصل بين الأقطار العربية الاسلامية الافريقية التي تجمعه بها روابط الجغرافيا والتاريخ والحضارة والدم، وإنه لقادر — بتضامن شعوبه وتعاونها — على القيام بهذا الدور أحسن قيام.

شعبنا الوفي:

لقد طويت صفحة الاستعمار من المغرب المتحد وذهبت أيامه الى غير رجعة وإذا اختلفت مستويات التحرر فيه فإن روح شعوبه واحدة وأهدافها ومثلها العليا واحدة، وكلها ترمي الى الحرية وحفظ الكرامة للأفراد والجماعات.

فباسمنا واسم شعبنا وحكومتنا نهنىء الشعب الجزائري الشقيق بهذا اليوم الخالد وباسمنا واسم شعبنا وحكومتنا نترحم على الشهداء الأبطال الذين استرخصوا أنفسهم في سبيل تحرير مغربنا وباسمنا واسم شعبنا نضع اليد في اليد لبناء المغرب المتحرر المتحد الذي هو عازم كل العزم على القيام بدوره في تشبث تام بالعروبة والاسلام وفي نطاق الأسرة الافريقية.

(يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وكان حقا علينا نصر المومنين).

صدق الله العظيم.

ألقي بالرباط

الاثنين 29 محرم 1382 — 2 يوليوز 1962